

مقياس قطاع الأمن وتوجهات المواطنين، 2015- العراق

المنهجية:

يتكون مقياس الأمن ونظام العدالة المستخدم في هذه الدراسة من (12) مؤشراً رئيسياً، يتم احتساب كل منها بناء على متوسط علامات عدد من المؤشرات الفرعية. ويتم احتساب قيمة كل من المؤشرات الفرعية بالاعتماد على نتائج إجابات الأسئلة ذات العلاقة في الاستطلاع. يبلغ العدد الكلي للمؤشرات الفرعية (116) مؤشراً. تم إجراء المقابلات مع عينة ممثلة عن المجتمع العراقي من البالغين، كما تم إجراء مقابلات مع عينة إضافية تمثل أولئك الذين مروا بتجربة شخصية مع قوات الأمن أو نظام العدالة. (انظر الملحق رقم 1 الخاص بالمنهجية)

تغطي المؤشرات الرئيسية مجالاً واسعاً من الآراء العامة، والتوقعات ووجهات نظر العراقيين المتعلقة بكافة أوجه القطاع الأمني، بما فيها العناصر المتعلقة بنظام العدالة. يقيس مقياس قطاع الأمن العربي (12) مؤشراً رئيسياً، هي: قدرات أجهزة الأمن ومهنتها، وأداء أجهزة الأمن، والتوقعات المستقبلية للقدرات المهنية لأجهزة الأمن، واتجاهات التغيير، والثقة بالمؤسسات الأمنية، وانتشار الفساد في الأجهزة، والإطلاع والمعرفة بالاختصاصات والمهام المختلفة للأجهزة، والبعد السياسي الداخلي وبناء الدولة، والتجربة الشخصية في تقييم دور الأجهزة في حماية القانون والحريات العامة ومكافحة الجريمة، والإحساس بالأمن والسلامة الشخصية، وتقييم نظام العدالة، والحريات والمساءلة وحقوق الإنسان. يستعرض الجدول رقم (1) أدناه كافة هذه المؤشرات ويشير إلى العناصر الرئيسية التي تدخل في تركيبة كل منها.

جدول رقم (1): قائمة بأسماء المؤشرات والعناصر التي تدخل في تركيبها

رقم المؤشر	اسم المؤشر	اسم مختصر للمؤشر	بعض المؤشرات الفرعية التي تمثل المؤشر
1	مستوى تقييم المواطن لقدرات أجهزة الأمن ومهنتها	قدرات الأجهزة	قدرة الأجهزة على خدمة المواطن بدون تمييز، قدرة الأجهزة على مكافحة الجريمة وقدرة الأجهزة على الالتزام بالقانون
2	تقييم المواطن لأداء أجهزة الأمن	أداء الأجهزة	تقييم أداء الأجهزة في مكافحة الفساد داخلها، تقييم أداء الأجهزة في فرض النظام وتقييم أداء الأجهزة في تنفيذ قرارات المحاكم
3	التوقعات المستقبلية للقدرات المهنية لأجهزة الأمن	التوقعات المستقبلية	توقع قدرة الأجهزة في توفير الامن للمواطن، توقع قدرة الأجهزة الأمنية على التخلص من الحزبية وتوقع قدرة الأجهزة الأمنية على تنفيذ أكبر لقرارات المحاكم
4	الاعتقاد حول اتجاهات التغيير	اتجاهات التغيير	اعتقاد بأن التزام الأجهزة بالقانون اليوم أفضل مقارنة بالوضع قبل 4-5 سنوات، اعتقاد بأن أداء الأجهزة اليوم في مكافحة الفساد أفضل مقارنة بالأداء قبل 4-5 سنوات واعتقاد بأن أداء الأجهزة اليوم في توفير الأمن والسلامة بدون تمييز مقارنة بالأداء قبل 4-5 سنوات
5	مدى الثقة بالمؤسسات الأمنية	الثقة بالأجهزة	مدى الاعتقاد بأن أجهزة الامن تعمل لأجل أمن المواطن أولاً ، مدى الثقة بنزاهة الشرطة ومدى الثقة بنزاهة الخابرات

6	الاعتقادات بشأن انتشار الفساد في الأجهزة	مكافحة الفساد	اعتقاد بأن أوضاع الفساد اليوم داخل الأجهزة الأمنية مقارنة بقبل 4-5 سنوات ، مدى الاعتقاد بأن الأجهزة الأمنية لا تعاني من الفساد فيها ومدى معرفة الجمهور بمهام الشرطة
7	الإطلاع والمعرفة بالاختصاص والمهام المختلفة للأجهزة الأمنية	الإطلاع والمعرفة	مدى معرفة الجمهور بمهام الجيش ، مدى معرفة الجمهور بمهام المخابرات
8	البعد السياسي الداخلي: بناء الدولة	بناء الدولة	الاعتقاد بأن هدف التدريبات الأمنية هو فرض النظام ، مدى وجود توقعات بتنفيذ قرارات المحاكم بعد صدورها
9	التجربة الشخصية في تقييم دور الأجهزة في حماية القانون والحريات العامة ومكافحة الجريمة.	التجربة الشخصية	مدى عدم التعرض لمعاملة سيئة مثل الضرب ، مدى قيام الأجهزة بتقديم المعتقل للمحاكمة بعد الاعتقال ومدى تعريف المتهم بحقوقه قبل الشروع في التحقيق معك/هـ
10	احساس المواطن بالأمن والسلامة الشخصية	احساس بالأمن	الشعور بالأمن والسلامة ، عدم القلق من إمكانية التعرض للأذى على يد أجهزة الأمن وتوقع الحماية من الأجهزة عند التعديلات على حقوق سياسية
11	تقييم نظام العدالة	نظام العدالة	الاعتقاد بأن الجهاز القضائي للمحاكم مستقل عن السلطة التنفيذية والأجهزة والأحزاب، الاعتقاد بإمكانية الحصول على محاكمة عادلة والاعتقاد بأن قرارات المحاكم سيتم تنفيذها
12	الحريات والمسائلة وحقوق الانسان	الحريات والمسائلة	الاعتقاد بقدرة المواطن على انتقاد السلطة بدون خوف، الثقة بمؤسسات حقوق الإنسان وبقدرتها على المساعدة ومدى عدم طلب شهادة حسن سلوك من الأجهزة الأمنية عند طلب وثائق من مؤسسة حكومية

طبق (11) مؤشراً من هذه المؤشرات على عينة من تعرضوا لتجربة مع الأجهزة الأمنية و عينة من لم يتعرضوا لتجربة معها، فيما طبق المؤشر المتعلق بالتجربة الشخصية في تقييم دور الأجهزة في حماية القانون والحريات العامة ومكافحة الجريمة على من لهم تجربة مع الأجهزة الأمنية فقط، ولم يطبق على من لم يمروا بتجربة مع الأجهزة الأمنية. تشكلت المؤشرات الرئيسية من (116) مؤشراً فرعياً، طبق (95) منها على من تعرضوا ومن لم يتعرضوا لتجربة مع أجهزة الأمن، فيما طبق (21) مؤشراً فرعياً على من تعرضوا لتجربة مع الأجهزة الأمنية فقط، ولم تطبق على من لم يتعرضوا.

وكما اسلفنا فان قيمة كل مؤشر رئيس تم احتسابها بناء على متوسط علامات عدد من المؤشرات الفرعية الخاصة به التي يبلغ عددها الاجمالي (116) مؤشراً. وسيتم التطرق اليها تفصيلياً اثناء مناقشة وتحليل نتائج هذه الدراسة ولكن قبل الخوض في ذلك لعل من المهم اعطاء فكرة موجزة عن القضايا الامنية والتحديات المرتبطة بها في العراق خاصة وهو يمر بمرحلة التحول الديمقراطي المليئة بالتحديات الداخلية والخارجية التي تلقي اعباء متزايدة وتحديات جسيمة على الأجهزة الامنية الناشئة في هذا البلد.

واستناداً الى النتائج التي توصلت اليها الدراسة وفي ضوء العلامات التي حصلت عليها المؤشرات الرئيسية والفرعية والتي تقع ما بين ((0.09) إلى (0.90)) مما يعني أن عملية اختيار مقدرة المؤشرات قد نجحت في ادخال أصناف ونوعيات واسعة الاختلاف ما يسمح بدرجة عالية في ترتيب وقياس الجوانب المختلفة لعملية الإصلاح الأمني.

بناء على مراجعة تلك الاختلافات والمدى الذي وصلته وحيث أن هذا المقياس هو الاول لقطاع الأمن؛ فقد قمنا بتصنيف العلامات من حيث قدرتها على اعطاء صورة مفيدة عن مدى قوة وضعف الإصلاح الأمني من وجهة نظر الجمهور المتلقي لخدمات الأمن. قادتنا تلك المراجعة إلى تبني التصنيف التالي.

كما يظهر في جدول رقم (2)، تشير خمسون من العلامات المائة في هذا التصنيف إلى انعدام أو اكتمال الإصلاح حيث تعني العلامات من (0.0) إلى (0.30) إلى انعدامه وتشير العلامات من (0.81) إلى (1.00) إلى اكتماله. أما العلامات الخمسون الأخرى فتم توزيعها على خمسة درجات من الإصلاح تبدأ بالضعيف جداً ((0.31) حتى (0.40)) وتنتهي بالمتقدم جداً بين ((0.71) حتى (0.80)).

جدول رقم (2): تصنيف العلامات حسب درجة التقدم في الإصلاح الأمني ونظام العدالة

التصنيف	علامة المقياس	
اصلاح مكتمل	0.81 – 1.0	
اصلاح متقدم جدا	0.71 – 0.80	
اصلاح متقدم	0.61 – 0.70	
اصلاح متوسط	0.51 – 0.60	
اصلاح ضعيف	0.41 – 0.50	
اصلاح ضعيف جدا	0.31 – 0.40	
اصلاح منعدم	0.0 – 0.30	

آلية احتساب علامات المؤشرات:

يتم احتساب علامة المؤشر الرئيسي بناء على متوسط علامات المؤشرات الفرعية التابعة لذلك المؤشر. يتم احتساب علامة المؤشر الفرعي بالاعتماد على معادلة لتنتج إجابات الأسئلة ذات العلاقة التابعة لذلك المؤشر. توجد عدة أنماط لاحتساب علامات المؤشرات الفرعية، وذلك حسب طبيعة وخيارات الاجابة عليها. فمثلاً، هناك أسئلة ذات أربعة خيارات (على نمط: 1-أوافق بشدة، 2-أوافق، 3-أعارض، 4-أعارض بشدة)، حيث يتم احتساب علامة المؤشر الفرعي في هذه الحالة على النحو التالي: [خيار 1*1.2 + خيار 2*0.8] + [(خيار 4 + خيار 3) - (خيار 1*2 + خيار 3*0.8)]. أما الاسئلة ذات خمس خيارات (على نمط: 1-أوافق بشدة، 2-أوافق، 3- بين بين، 4-أعارض، 5-أعارض بشدة)، فيتم احتساب علامة المؤشر على النحو التالي: [خيار 1*1.2 + خيار 2*0.8 + خيار 3*0.5] + [(خيار 5 + خيار 4) - (خيار 1*2 + خيار 5*0.8)]. أما الاسئلة ذات الخيارين (على نمط: 1- نعم، 2- لا) فيتم احتساب علامة المؤشر على النحو التالي: [خيار 1*1]. وقد تم اعتبار خيار (لا رأي) أو (لا أعرف) قيمة مفقودة.

يشير ما سبق أن هناك تطابقاً لكنه غير كامل بين علامة المؤشر والنسب المئوية للإجابات. فمثلا بلغت علامة مؤشر عدم القلق من إمكانية التعرض للأذى على يد أجهزة الأمن في العراق (0.70) بينما قالت نسبة من 73% أنها لا تشعر بالقلق. يتم احتساب علامة المؤشر الرئيسي بتقسيم مجموع علامات المؤشرات الفرعية التي يشملها المؤشر على عدد هذه المؤشرات. ويتم احتساب علامة المقياس بتقسيم مجموع علامات المؤشرات الرئيسية على عددها.

العينة:

تم اختيار عينة عشوائية متعددة المراحل بلغ حجمها 1230 شخصا من البالغين في كل العراق، حيث تم اختيارهم من 60 منطقة سكنية أو منطقة عد تم اختيارها بطريقة عشوائية منتظمة من مناطق العد التي يوفرها جهاز الإحصاء في العراق. تمت عملية الاختيار حسب المراحل الثلاثة التالية: (1) اختيار منطقة العد حيث توجد خارطة خاصة بكل منها، (2) في كل منطقة عد يتم اختيار عينة عشوائية منتظمة من 10 وحدات سكنية من الوحدات السكنية الموجودة في منطقة العد، (3) من كل وحدة سكنية يتم اختيار فرد فوق 18 سنة بطريقة عشوائية باستخدام جدول كيش.

لغرض الدراسة، تم تقسيم العينة إلى جزئين يتكون الجزء الأول منها من عينة تمثيلية لكافة الاشخاص البالغين، وبلغ عددهم في العينة (978) شخص، ويتكون الجزء الثاني من (252) شخص وهؤلاء يمثلون عينه ممن تعرضوا هم أو أحد أقاربهم لتجربة مع أجهزة الأمن والقضاء، وقد روعي عند اختيار عينة الذين تعرضوا نسبة توزيعهم في المجتمع ككل.

تنقسم العينات لأغراض الدراسة والتحليل إلى ثلاثة أنواع: (1) العينة العامة، وتشمل كافة الافراد سواء الذين تعرضوا أو لم يتعرضوا لتجربة واحتكاك مع أجهزة الأمن أو نظام العدالة، (2) عينة الذين لم يتعرضوا، وتشمل كافة الافراد الذين لم يتعرضوا لتجربة واحتكاك مع أجهزة الأمن أو نظام العدالة، و(3) عينة الذين تعرضوا، وتشمل كافة الأفراد الذين تعرضوا لتجربة واحتكاك مع أجهزة الأمن او نظام العدالة.